ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

The Relationship of Character with Dialogue in the Land of Zikula Trilogy by Amr Abdel Hamid

Miqdam Yousif Ali

Department of Arabic Language/College of Arts/ Tikrit University

Sanaa Salman Abduljabbar

Department of Arabic Language/College of Arts/ Tikrit University

* *Corresponding author: E-mail* :
MY230087prt@st.tu.edu.iq
٠٧٨١١٣٣٠٠٢٥

***Keywords*:**
Character
Dialogue
external dialogue
internal dialogue
event

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 3 July 2024
Received in revised form 18 July 2024
Accepted 20 July 2024
Final Proofreading 5 Aug 2024
Available online 10 Aug 2024
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

Character and dialogue are two of the main elements in a literary text. The character represents the person the text and the dialogue shows the type of relationship between the characters, as well as between the character and himself around whom the events revolve. Dialogue is of two types: external dialogue and internal dialogue. There is no dialogue without characters, and there are no characters without dialogue. It is an essential part of the structure of the literary text. It can reveal the hero's psychology and understand his actions, his way of life, and how to deal with him. Therefore, characterization is a vital element in building a fictional work of art. Dialogue has an important role in this construction, as it serves as the backbone that connects the parts of the work to each other. It is a structural and semantic element in the novel. It represents an essential factor on which events are based. There will be no drama, and there will be no event unless one fictional character meets another. Dialogue precedes its existence than characters, and it is natural that any event cannot be imagined to occur except within a specific dialogue framework. Therefore, the novelist always needs to frame both types of dialogues.

© 2024 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.31.8.2024.2

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

علاقة الشخصية بالحوار في ثلاثية أرض زيكولا لعمرو عبد الحميد

مقدام يوسف علي/قسم اللغة العربية/كلية الآداب/جامعة تكريت
سناء سلمان عبدالجبار/ قسم اللغة العربية/كلية الآداب/جامعة تكريت

الخلاصة:

الشخصية والحوار عنصران رئيسان في النص الأدبي فالشخصية تمثل الشخص الذي يتحدث عنه النص، والحوار يبين نوع العلاقة بين الشخصيات ، بين الشخصية ونفسها التي تدور حولها الأحداث،

والحوار على نوعين: الحوار الخارجي والحوار الداخلي. فلا حوار بغير شخصيات، ولا شخصيات بغير حوار ,الشخصية والحوار جزء أساسي من بنية النص الأدبي، فبإمكان الحوار الكشف عن نفسية البطل وفهم تصرفاته، وطريقة حياته وكيفية التعامل معه، لذا تعد الشخصيات عنصراً حيوياً في بناء العمل الفني الروائي. وللحوار دور مهم في هذا البناء فهو بمنزلة العمود الفقري الذي يربط أجزاء العمل بعضها بعضاً. ويعد الحوار عنصراً بنائياً ودلالياً في الرواية. ويمثل الحوار عاملاً أساسياً من العوامل التي تقوم عليها الأحداث، فلن تكون هناك دراما، ولن يكون هناك أي حدث ما لم تلتق شخصية روائية بأخرى. فالحوار أسبق في وجوده من الشخصيات وطبيعي أن أي حدث لا يمكن أن يتصور وقوعه إلا ضمن إطار حواري معين، لذلك فالروائي دائم الحاجة إلى تأطير الحوارات بنوعيها.

الكلمات المفتاحية: الشخصية, الحوار, الحوار الخارجي, الحوار الداخلي, الحدث, السرد.

المقدمة:

في جميع الروايات، يستعمل **الكاتب (عمرو عبد الحميد)** أسلوبًا يتميز بوجود العديد من المشاهد الحوارية، تُظهِر هذه المشاهد الحوارية للقارئ طابع الشخصيات وتساعده في فهم طبيعتها وجوهرها. فضلاً عن أنها تسمح للقارئ بالتفاعل مع هذه المشاهد والعيش في لحظاتها في الرواية، في هذا الأسلوب، يترك الكاتب الشخصيات أمام القارئ لتتحرك وتنمو، إذ يمكن للقارئ أن يعيش كل لحظة من مشاعرهم وانفعالاتهم, تكمن أهمية الحوار في قدرته على إقناع القارئ بأن شخصيات الرواية حقيقية وحية، وهذا يعزز فكرة جذب القارئ, ما يدفعه ذلك للتحقيق والبحث في حقيقة تلك الشخصيات, في **ثلاثية أرض زيكولا**؛ كان الحوار يؤدي دورًا مهماً، إذ يكشف لنا عن أحداث مهمة، وكيفية التعامل معها, يساعدنا هذا الحوار على فهم طرق تفكير الشخصيات الرئيسة والثانوية، كذلك كيفية تواصلهما مع بعضهما بعضاً. يضاف إلى ذلك أن الكاتب ركَّز على الحوار الداخلي والأفكار التي يتبادلها الشخص مع نفسه حينما يجد نفسه في موقف صعب, قام الكاتب بإخفاء أي تفاصيل مهمة تستحق الانتباه بهدف توحيد الحديث الذاتي والحديث الشخصي مع الآخرين بشكل عادل, وقد أولى الكاتب أهمية كبيرة للحوار الداخلي لتتبلور لدى المتلقي فكرة أن المصدر الحقيقي للقرار هو الذات، وأنك أنت من تحدد مصيرك, تُرجعُ نفسُكَ لتكونَ ضميرَ الشخصية، وتكون الشخصياتُ ذاتَ بُعدٍ فلسفي يجعلُها تفهمُ وتستجيبُ لما يحدثُ حولها.

سنتناول في هذا البحث العلاقة بين الحوار الخارجي والحوار الداخلي بين الشخصيات في **ثلاثية أرض زيكولا**، إذ تؤدي هذه العلاقة دورًا مهمًا ومميزًا.

المبحث الأول- الشخصية والحوار الخارجي:

إذا كانت الشخصية الإنسانية في الرواية الحديثة تُعَدُّ العنصر الأكثر تأثيراً على العناصر الأخرى، فإن أكثر ما يميز تلك الشخصية هو مدى ارتباطها أو قربها من القارئ/المتلقي, مهما كانت طبيعة العلاقة بين هذه العناصر، سواء أكانت تقاربًا أم ازدراءً، فإنه لا شك في أن هذه الصلة لا يمكن أن تتحقق بدون وجود روابط فنية تجعل القارئ يتعمق ويتأكد من طبيعة تكوينها, يمكن في ضوئها الاستدلال على العوامل النفسية والعقلية والشعورية أسهمت في تحديد مكانها داخل الأحداث, ولا يكتمل هذا الشعور, إلا إذا استطعنا سماع صوت الشخصية الحقيقي عندما تتحدث معنا أو مع الآخرين أو مع نفسها (جواد، ١٩٨٠، صفحة ٣٤).

بالتالي، تكمن أهمية الحوار في كونه أداة فنية ضرورية تسهم في الكشف عن صفات الشخصية الروائية، بشكلٍ خاص (مسلم، ١٩٩٩، صفحة ٦٠), فالحوار ((جزء هام من الأسلوب التعبيري في القصة وهو صفة من الصفات العقلية التي لا تنفصل عن الشخصية بوجه من الوجوه، ولهذا كان من أهم الوسائل التي يعتمد عليها الكاتب في رسم الشخصيات)) (نجم، فن القصة، ١٩٥٥، صفحة ١١٢), الجزء الذي يقترب فيه الكاتب من الناس بشكل أكبر ويجعل الرواية أكثر حيوية، ويساهم في عرض الانفعالات والدوافع والحوار، إذ يحل محل التحليل والتمثيل (الجبوري، ٢٠١٢، صفحة ٩٥), وغالباً ما يكون الحوار السلس والمتقن مصدرًا رئيسيًا للمتعة في الرواية، إذ يمكن للشخصيات التواصل المباشر مع بعضها بعضاً. وبوساطة هذه الوسيلة، تبدو الشخصيات وكأنها تؤدي حقًا مسرحية الحياة ((فالحوار المعبر سبب من أسباب حيوية السرد وتدفقه والقاص البارع هو الذي يتمكن من اصطناع هذه الوسيلة الفعّالة وتقديمها في مواقفها المناسبة فالحوار يساهم في تطوير الأحداث واستحضار الحلقات المفقودة منها ومن شأنه أنْ يرفع الحجب عن عواطف الشخصية وأحاسيسها)) (نجم، فن القصة، ١٩٥٥، الصفحات ١١١-١١٢).

إذاً، الحوار هو صوت الشخصية الذي يعبر عن ملامحها وعلاقتها بالشخصيات الأخرى، ويشمل الحوار الخارجي (الدايلوج) والحوار الداخلي الذي يكشف عن سمات الشخصية النفسية وأفكارها، كما يشير إليه الدارسون بـ(الحوار الذاتي) أو (المنلوج) (حمادي، ٢٠٠٧، صفحة ٧), اعتمد الكاتب (عمرو عبد الحميد) بشكل كبير على الحوار الخارجي في رواياته, إذ يبني في بعض الأحيان حدثاً كاملاً فقط من الحوار, يجدر بالذكر أن (عمرو عبدالحميد) تأثر بشكل كبير بنجيب محفوظ في طريقة إقامته

للحوارات بين شخصيات الروائية ((وإنْ كان يُعبر في الكثير من الأحيان عن حالات إنسانية مرهفة وهو مكثفٌ تلغرافي سريع)) (ياسين، ١٩٧٦، صفحة ١٠٤).

توجد حوارات في **رواية (أرض زيكولا)** لأغراض متعددة، بما في ذلك التقدم في الأحداث وكشف أبعاد الشخصية النفسية والفكرية، فضلاً عن الكشف عن العواطف والصراعات التي تواجه الشخصيات, تتميز هذه الحوارات بتوافقها وملاءمتها مع شخصيات الرواية ومواقفها,

1- وفي رواية(أرض زيكولا/الجزء الأول) الحوار الخارجي: يحدث بين الشخصية الرئيسة خالد ومنى حبيبته وزوجته المستقبلية، وهذا الحوار يكشف عن طريقة تفكير الأب وموقفه من زواجهم, الحوار هنا يكشف عن معنى الحدث بشكل كامل، وهو عبارة عن رؤية ضيقة ينظر بها أب منى إلى خالد كوجود بلا ذات ولا تفكير, ((يتشاءم حين تقابله بتلك العباءة.. فنظر إليها بابتسامة فلم تبتسم كعادتها،

وقالت:

– أنا متأسفة إن بابا عمل معاك كده للمرة التامنة..

فضحك :

– لا .. أنا خلاص اتعودت.. أنا بقيت مفضوح في البلد أساسًا.. الناس بتقول عليا إني ضربت الرقم القياسي في رفض جوازك بيا.. وإني المفروض أدخل موسوعة جينيس.. قال تلك الكلمات كي يخرجها من حالة الحزن التي وجدها بها.. ولكن دون فائدة فأكملت:

– أنا كنت مفكرة زيك إن بابا عاوز حد مختلف.. بس للأسف بابا اتغير فجأة .

اندهش خالد!!

– يعني إيه اتغير ؟!!)) (عبدالحميد، رواية أرض زيكولا ، ٢٠١٠، صفحة ١٦).

في المقطع الثاني، يعتمد الكاتب على استعمال الحوار بدلاً من الوصف ليكشف لنا سلوك بعض الآباء الذين يدعون القلق على مستقبل بناتهم، في حين يظهرون الجشع بكل وقاحة, وكذلك في الوقت نفسه طبائعهم الأنانية، ويتصرفون بقسوة بحسب آرائهم الخاصة، ولا يحترمون حقوق بناتهم, ((فيه دكتور اتقدم لبابا عشان يتجوزني.. وطبعا أنا كنت متأكدة إن بابا هيرفض..

بس فوجئت إنه وافق..

فصاح بها:

– إيه.. وافق ؟!!

– آه.. وافق ومصر إني اتجوزه.. وتساقطت بعض دموعها بينما شرد خالد

– وأنا؟

– حاولت اتكلم معاه بخصوص حبي ليك.. فضربني على وشي.. وقال إنه عارف مصلحتي أكثر منّي.. وإن مستقبلي مضمون مع الدكتور.. وإني هتعب معاك..)) (عبدالحميد، رواية أرض زيكولا، ٢٠١٠، صفحة ١٧),

عندما يشهد (خالد) رحيل حبيبته (منى) من دون يتمكن من التدخل أو تغيير مجرى الأحداث، إذ يجد نفسه في حالة من الحيرة والارتباك, إن ما تحمله هذه الشخصيات من أفكار متباينة من حيث المبادئ والأفكار ، وهذا ما أراد الكاتب أنْ يبرزه في ضوء تقنية الحوار ويدين في الوقت نفسه (أب منى) على طريقة تفكيره.

وفي هذا النص كان الحوار هو العنصر الأساسي الذي يشكل أساس الرواية، إذ إنه يكشف عن الجوانب النفسية لشخصياتها ويتخذ شكلًا مناقشة ومحاورة (الزيتوني، د.ت، صفحة ٨١), فالحوار في هذا النص يبرز لنا روح التسامح والمغامرة التي تحملها شخصيات الرواية، التي تؤدي في النهاية إلى أرض زيكولا,

((ونظر إلى جده مبتسما مودعا له:

– إن شاء الله هرجع...

فابتسم جده :

أكيد هترجع إن شاء الله.. ثم طلب منه أن ينتظر لحظة.. وأخرج الصندوق الخشبي.. ثم فتحه وأخرج منه ألبوم الصور القديم.. فسأله خالد:

– إيه ده ؟!!

فقام جده بتقليب بعض صفحاته ووقف على تلك الصورة التي توقف أمامها من قبل، وتحدث إليه:

– عارف مين دول؟

عصير فنظر إليها خالد ومازالت الدهشة تتملكه.. فأكمل جده:

– دي صورة أبوك وأمك.. كانت آخر صورة لهم قبل ما يسيبوني.. ثم دمعت عيناه

فدمعت عينا خالد هو الآخر .. وظل متأملا بها...)) (عبدالحميد، رواية أرض زيكولا، ٢٠١٠، صفحة ٢٤) ,

قام الكاتب باستعمال الحوار بدلاً من السرد في تصاعد الأحداث حتى النهاية. وقد أدَّى الحوار دورًا مهماً في تطوير الحالة النفسية للشخصيتين, يمكن للحوار أن يكشف عن الجوانب العاطفية للشخصيات

ومستوى الفقد الذي تعرض لهُ (خالد) فقد عاش يتيم الوالدين, ويتضح ذلك من المحادثات التي جرت بين بطل الرواية (خالد) وشخصيات الرواية,

((لتفت خالد حين سمع هذا الصوت، ففوجئ بأنها أسيل وقد اقتربت منه.. فنطق مبتسما :

– أسيل ؟

فردت مبتسمة:

– نعم.. ثم سألته بعدما جلست بجوارهِ)) (عبدالحميد، رواية أرض زيكولا، ٢٠١٠، صفحة ٧٧), يمكن أن يشكل الحوار في بعض الأحيان وسيلة فعالة للعثور على الجوانب المفقودة التي قد تكشف لنا أسرارًا حول أرض زيكولا.

((هل تتحدث إلى نفسك هكذا دائما ؟

فأجابها:

– أوقات.. بس أنا خلاص تفكيري مش قادر يتحمل..

– لماذا ؟

– النهارده اكتشفت إن فيه أمل أقدر أرجع به لوطني.. بس أمل بعيد..

– أي أمل؟

– عرفت إن فيه كتاب...

فقاطعته أسيل:

– مهلا.. أتعلم أنني لا أعرف اسمك بعد أيها الغريب.. وتابعت مبتسمة :

– لم تخبرني به المرة السابقة...)) (عبدالحميد، رواية أرض زيكولا، ٢٠١٠، صفحة ٧٨), إذ إننا من هذا الحوار نستطيع أنْ ندرك السبب الذي أقدمت من أجله بطلة الرواية (أسيل) على التعرف بشخصية (خالد) فالراوي يبتدئ النص الحوار وكأن الشخصيات تعرف بعضها البعض منذُ زمن بعيد، ممّا يضفي صفة التشويق على النص، ثُمّ يأتي الحوار ليزيل الغموض ويعلمنا بحدثٍ كُنا نجهله من خلال مخاطبة الفتاة لخالد,

((ويكتب كلمات غير مفهومة.. حتى كتب: "ماذا أفعل؟.. بعدها فوجئ!

بأسيل تقترب منه.. وقالت مبتسمة :

– كنت أعرف أنني سأجدك هنا.. وسألته:

– لماذا لم تعمل اليوم؟

فأجابها غاضبًا :

– وأشتغل ليه؟!.. أنا كرهت كل حاجة هنا ... فابتسمت في هدوء .. تريد أن تخفف من غضب

– حسنًا.. ماذا فعلت بعدما تركتك بالأمس؟ فأخبرها بأنه لم يفعل شيئًا...)) (عبدالحميد، رواية أرض زيكولا ، ٢٠١٠، صفحة ٩٢),

خشية الفتاة على (خالد) أسهمت في تقليل شعوره باليأس من الحياة، وتميز الحوار في رواية أرض زيكولا بطابع الوضوح فضلاً عن اتخاذه شكلاً هادفاً، مما يجعله غير مفهوم بشكل مباشر للقارئ, ويمكننا أنْ نستدل على هذا الحوار في النص إذ يجري الحوار بين بطل الرواية وطبيبة زيكولا أسيل,

((– فنظر إليها خالد :

– أنا مش فاهم حاجة ..

فابتسمت أسيل:

– خالد.. أنا أذهب إلى كل مناطق زيكولا عدا المنطقة الشمالية.. وجئت إليك اليوم كي أقدم لك عرضا ... فسألها في دهشة:

– عرض ؟!!

أجابته:

– نعم.. ما رأيك أن تأتي معي إلى تلك المناطق، وتعمل مساعدًا لي جزءًا من اليوم..)) (عبدالحميد، رواية أرض زيكولا، ٢٠١٠، صفحة ٩٣),

إنّ أرض زيكولا هنا رمز للواقع المأساوي الذي يسوده العنف والقتل وفيه تسفك الدماء؛ لذلك نجد أنّ الكاتب يجعل بطله يرفض هذا الواقع المأساوي فيلقي بنفسه بمتاهة، كردّ فعل على هذا الواقع الدموي، أنّ رفض شخصية خالد يمثل رفض الكاتب لواقعه الحقيقي، ((ونحن نتفق مع القاص أنّ المناخ اليوم يتسم بمناخٍ مفعم بالفسق والرعب والزيف ولكن الخلاص من مناخ هذا العالم لا يكون بالقفز من العالم إلى العدم بل بالنضال الدائم من أجل خلق عالم بديل عالم يعيش فيه الإنسان كإنسان)) (الحمداني، ٢٠٢٣، صفحة ١١٣) ,وقد يأتي الحوار الرمزي حاملاً أثنائه بُعداً عاطفياً عندما تخاطبه (أسيل) محذرةً إيّاهم قبل أنْ يفقد ذكاءه ,قائلة:

((لا يعلمون أنها قد وصلت إلى المنطقة الشرقية، واتجهت إلى بيت الفقير حتى أوقفها أحد الجنود فابتسمت إليه :

– أنا طبيبة زيكولا ، وأريد أن أرى الفقير الآن ..

فصمت الجندي ثم أجابها :

– حسنًا سيدتي.. ولكن عليك المغادرة سريعا..

ثم فتح باب الغرفة، ودلفت إليها فوجدت خالدًا نائمًا فاتحا عينيه بأحد أركانها، وقد حلق رأسه.. فحاولت أن تتمالك نفسها وتمنع سقوط دموعها.. ثم جلست أمامه بركن آخر بالغرفة دون أن تتحدث، ومرت دقائق وهي تنظر إليه، وكلما أرادت أن تتحدث تصمت مجددًا، وخالد ينظر إليها صامتًا.. حتى نطقت :

– كيف حالك يا خالد؟

فلم يرد فصمتت مجددًا ثم أكملت بصوت هادئ!!

– كنت أحذرك دومًا حين كنت تفقد ذكاءك...)) (عبدالحميد، رواية أرض زيكولا، ٢٠١٠، صفحة ٢٥٧),

الحوار في هذا النص يجسد الصراع بين الحياة والموت، إذ تم استعمال شخصيتَيْ (أسيل) و (خالد) لرمز الحب والعطاء والخير على التوالي, (خالد) يستعمل ذكاءه لإسعاد الآخرين، ولكنه أصبح ضحية قانون (زيكولا) الذي يرمز للموت, يمكن أن يكون الحوار بين شخصيات عمرو عبد الحميد مليئًا بالتفسيرات فيما يُعرف بالحوار الدرامي، إذ يتميز بالتعبير عن المشاعر والعواطف القائمة على التفاعل الهادئ بين المتحاورين, يتضمن هذا النص تفكيرًا نفسيًا عميقًا، ومن الأمثلة على ذلك الحوار الذي يتضمن محاولة بطلة الرواية مساعدة (خالد) وإنقاذه من الموت المحتمل,

((أخبرتك أننا في زيكولا .. لابد أن تأخذ مقابلا لكل شيء..

ثم صمتت، ورشفت دموعها، واكملت:

– أرى أنك غاضبًا مني.. لكنني أعلم أنك تحب الخير... أريدك فقط أن تسأل نفسك.. هل كنت ستظلم أحدًا آخر إن كنت مكاني..

ثم نظرت إليه، وعلا صوتها مجددًا :

– لماذا لا تجيب ؟!!

ثم نهضت، وتحركت نحوه، واقتربت منه، وأكملت:

– أعلم أنك تحبني يا خالد ، ولكن عليك أن تضاعف حبك الكثير من المرات كي تعلم كم أحبك

فنهض خالد من نومته، وجلس مكانه ثم تابعت أسيل:

– خالد.. لن أتركك تموت هنا...)) (عبدالحميد، رواية أرض زيكولا، ٢٠١٠، صفحة ٢٥٨),

على الرغم من أن معظم المشاهد الحوارية السابقة كانت ذات فائدة واضحة، سواء أكانت تسهم في تطور الأحداث، أم تعزز عنصر الدراما، أو تسهم في توضيح سمات الشخصيات، إلا أنه لا يمكننا تجاهل الحقيقة أن الحوار أحيانًا يمكن أن يكون مجرد كلام فارغ وثرثرة (نجم، فن القصة، ١٩٥٥، الصفحات ١١٣-١١٤), ومثال ذلك ما ورد في المقطع الآخر عندما عاد بطل الرواية من العالم العجائبي, ليتزوج حبيبته (منى),

((حتى جاء في يوم، وعاد إلى جده مبتسما :

– يلا يا عبده.. انت مش عايز حفيدك يتجوز ؟

فنظر إليه جده فتابع خالد:

إحنا هنروح للمرة الأخيرة نخطب منى.. والله أبوها وافق هتجوزها.. ولو موافقش.. هتجوزها برضه..

فابتسم جده، واتجه معه إلى بيت والد منى واندهش خالد حين وجده قد تغير تمام التغير، وقابلهما بكل حفاوة وتقدير، وما إن تحدَّث جد خالد بأنه يريد أن يطلب يد منى لخالد حتى نطق والدها بترحيب

– يلا نقرأ الفاتحة..)) (عبدالحميد، رواية أرض زيكولا، ٢٠١٠، صفحة ٢٨٣),

هرب خالد من الماضي البائس كان بإصرار قوي، إلا أنه يصرّ على عدم ترك حبيبته, وبعد مرور مدة من الزمن، يعود خالد ويلاحظ تغير المشاعر فيما يحيط به وكيف تحول المستحيل إلى حقيقة.

٢- وكانت أهمية الحوار الخارجي وتأثيره بالجزء الثاني من ((رواية أرض زيكولا/أماريتا)) في ضوء تجسيد شخصية (أسيل) وتعبيرها الواضح عن التضحية من أجل (خالد)، يتبين وجود قوة واضحة في دورها وتأثيرها البارز في الرواية, كيف يمكن لها أن تسعى لاستعادة حقوق شعبها المظلوم؟ وكما بدأ في قول الشخصية:((ووقفت الطبيبة أمام ملكنا الشاب الجالس علي عرشه بزيه العسكري ساكنة تنظر عيناها إلى أسفل أمامها دون أن ترفعها إليه، فنظر إليها للحظات طالت قليلا، ثم حدثها هادئا :

– لقد أخبرني القائد جرير بأمر خيانتك وعزمك الهروب من بلادنا سيدتي , وأكمل :

– إنها المرة الأولى التي يحاول أحدهم الهروب من بلادي ...)) (عبدالحميد، رواية أرض زيكولا الجزء الثاني /أماريتا، ٢٠١٦، صفحة ١١١), في ضوء الحوار الذي بين الشخصيات الرئيسة، تمكنا من الاطلاع على لقاء الملك تميم وأسيل لأول مرة. ومن هذا الحوار ، تمكنا من فهم معاناة أسيل ومحاولتها النجاة من كابوس العبودية الذي يطاردها بلا رحمة, أما الشخصية الرئيسة التي نجدها في سياق آخر متصل بالرواية فهي شخصية (الملك تميم) إذ جاءت هذه الشخصية مسايرة للشخصية (أسيل) في العمل الروائي, إذ بدا في قول الشخصية : ((هل تعلمين جزاء تلك الخيانة ؟

فأومأت الطبيبة برأسها من دون أن تنطق أو ترفع عينها إلى ملكنا، وأدركنا جميعًا أن موت الطبيبة بساحة القصر أمام أهل أماريتا بات قريبا للغاية، قبل أن يسألها :

– من أي بلد جئت ؟

فأجابته :

– بيجانا سيدي .

فقال :

ولماذا أردتي أن تغادري ، وقد أخبرتكم منذ يومكم الأول أنكم لستم عبيدا ؟!، تعملون وتأخذون أجركم مثلكم مثل شعبي، من يعمل منكم يستطيع أن يكون ثروته ويدفع ضرائبه، ومن يتكاسل ينال من العقاب ما يستحقه لكم عشر سنوات تنعمون هنا بكل الحقوق ..

قالت الطبيبة وهي تنظر إلى الأرض :

– عشر سنوات لا نستطيع مغادرة بلادكم عشر سنوات أصبحنا خلالها أرقاما لا أسماء، لنعود بعدها كما جئنا، فاقدين كل شيء وأضافت :

إن اتفاقيتكم ليست إلا درجة من درجات العبودية.)) (عبدالحميد، رواية أرض زيكولا الجزء الثاني /أماريتا، ٢٠١٦، صفحة ١١٢), جاء الحوار بطريقة مباشرة، يفضح أمامنا حجم الشخصيات وأهميتهم الاجتماعية، وتكشف (أسيل) بذكاء عن تفكيرها العميق في مصيرهم المرير في تلك البلاد, إذ كانت تسعى بكل ذكاء وحنكة لإقناع (الملك تميم) بوحشية المظلومية التي نالت من أهلها والعبودية المفروضة عليهم, فالحوار قد((سبق الحدث ويمهد له أو يأتي بعده فيوجزه و يستخرج مغزاه)) (معتوق، ١٩٩٤م، صفحة ١٤٣),فالغاية من التقديم جاءت لبيان الجشع الذي تعرضت لهُ الشخصية (أسيل) وآثار تلك المأساة في نفوسهم.

٣– يمتلك الحوار الخارجي أهمية كبيرة وتأثير قوي بالجزء الثالث من ((رواية أرض زيكولا/ وادي الذئاب المنسية)) من إبراز شخصيات جديدة ومبهجة لإثارة إعجاب القارئ، فضلاً عن تعبيرها عن واقع مليء بالأحداث المثيرة، والانتقال إلى الماضي لإصلاح وإعادة هيكلة الحاضر إلى جذوره, كان للعامل النفسي وجود ملحوظ وغير مسبوق في عائلة (خالد), حاول (خالد) بشكل مستمر أن يهتم بتفكير ومشاعر أفراد العائلة، وذلك ليعزف على أوتار الطمأنينة والهدوء ويخفف من أعباء مشاعر (منى) ويواسيها قبل حدوث أية حادثة, وكما بدا في هذا الحوار:((قالت في نبرة قلقة:

– أشم رائحة مغامرة جديدة يا خالد.

هززت رأسي نافيًا، وقلت: لا، لقد ولى زمن المغامرات، سينتهي الأمر بإخفائي رفات ذلك الذئب وسأتوقف عند ذلك الحد.

ونظرت في عينيها وتابعت:

- سأفعلها من أجل أصدقائي القدامى يا منى، من أجلهم فحسب. أومأت برأسها وهي تنظر إلى يامن الذي فتح باب الغرفة ودلف إلينا، وقالت:

حسناً يا خالد، تذكر فقط في كل خطوة تأخذها أن هناك طفلا يحتاج إليك.

أومأت برأسي إيجابًا في صمت.)) (عبدالحميد، رواية أرض زيكولا الجزء الثالث /وادي الذئاب المنسية، ٢٠٢٣، صفحة ٣٣), تحاول (منى) بالخوف والقلق السيطرة على روح المغامرة وعرقلة تحركات (خالد)، وتذكيره بضعفهم بدونه، لتكون بداية الأحداث من هيكل الذئب والمتاعب التي تتبعها؛ وقد أضاف الكاتب لمسة عجائبية جعلت الرواية تسبح في عالم خيالي يتوازى مع الواقع, أما (خالد) في نص آخر فيحاول تسويغ فعلته ,وكذلك التخفيف على (منى) من وقع ما حدث لحياتهم من ارتباك وتدهور صحة ولهم (يامن) , يتبين لنا في هذا النص مواساة (خالد):

((اقتربت منها ونزلت على ركبتي وأمسكت بيدها في رقة، وقلت: ما زال هناك شهران تقريبًا على كل حال، لا ندري ما قد يحدث خلالهما، أردت إخبارك الآن فحسب بما أفكر فيه كي نستعد نفسيا لما هو قادم.

صمتت لبعض الدقائق، ثم قالت وهي تمسح دموعها: لماذا لا تضع تلك العظام يوم البدر القادم في السرداب دون أن تعبر النقطة التي تنهار فيها جدرانه، وترى ما إن كانت ستشكل نفسها من جديد في صورة هيكل عظمي أم لا، فإن فعلتها فاتركها هناك وعد.

وأردفت:

إذا كان السرداب جسر بيننا وبين عالم زيكولا فإنه بذلك ينتمي إلى العالمين، وأعتقد أن وضع الذئب هناك سيكون بمثابة إعادته إلى موطنه دون أن تضطر للذهاب إلى زيكولا.

نظرت إليها مفكرا ومعجبًا في الوقت نفسه، كانت تلك الفكرة تستحق المحاولة فعلا، وشعرت بالغباء بعدما لم تخطر في بالي، وقلت متحمسا:

- فكرة رائعة، سأفعلها يوم البدر القادم.)) (عبدالحميد، رواية أرض زيكولا الجزء الثالث /وادي الذئاب المنسية، ٢٠٢٣، صفحة ٨٣), كان الحوار يحمل في طياته مشاعر متباينة، بين الحزن على ما حدث لـ(يامن)، والقلق بشأن مصير (خالد) في رحلته إلى أرض زيكولا. كانت (منى) قلقة على أسرتها من

انتقام هيكل الذئب والخطر الذي يهددهم, الحوار الخارجي يجب أن يكون سريعًا ومتوافقًا مع تسارع الأحداث وتوجهها نحو اختفاء هيكل الذئب من حياة (خالد), وهذا ما يتضح لنا من كلام الشخصية الرئيسة في النص:

((وما لبثَ أن دلف إلى إحدى الغرف وعاد إلى مروة بصورة جده القديمة التي كان يحمله فيها أبوه وقال:

- انظري.
- نظرت مروة إلى الصورة لتعود محدقة إلى خالد في تعجب شديد، فابتسم قائلا:
- نعم، لقد اختفى الشيخ موسى وذئبه من الصورة.

قالت منى حينذاك:

- إنَّني لا أفهم شيئًا.

فقال خالد:

- إنها قصة طويلة لم أكن لأحكيها لك قبل أن تصل هذه الفتاة إلى بلدنا، وتؤكد صدق كل كلمة أقولها.)) (عبدالحميد، رواية أرض زيكولا الجزء الثالث /وادي الذئاب المنسية، ٢٠٢٣، صفحة ٢٩٢),

إن الكاتب استعمل عنصر المفاجأة في بنية الحوار الخارجي رمزاً يعكس فيه التطورات الروائية للتخلص من الملل لدى القارئ، وأيضًا لربط الأحداث في الماضي بواقع الرواية ، وذلك كان الحوار بين (خالد) والشخصيات الثانوية إذ نرى تعاونًا كبيرًا بينهم وهم يدعون لسلام, عندما يختفي الذئب، تنتهي المغامرة وتتوقف المتاعب التي أصابت خالد وعائلته؛ وما سببه من حالة فوضى في العامل الآخر الموازي بسبب العداء الأزلي بين البشر والذئاب, انهى الكاتب روايته بنهاية مناسبة لحجم الأحداث المشوقة التي تدور في هذا العالم الخيالي، إذ يؤدي الذئب دورًا مهمًا في ربط الواقع بالخيال.

إذ نستنتج من دراستنا لهذا المبحث أن الحوار الخارجي كان الأهم من ناحية التواصل بين الشخصيات في **(ثلاثية أرض زيكولا)** ؛وكان الحوار هو السبيل الوحيد لتعريف القارئ/المتلقي بأبعاد الشخصيات وكذلك واقع الحياة في العالم الآخر العجائبي، ويتضح لنا من بناء الحوار الخارجي لدى الكاتب.

المبحث الثاني -الشخصية والحوار الداخلي :

هو النوع الثاني من أنواع الحوار، إذ يتحدث الشخص بمفرده, في هذا النوع من الحوار، يكون المخاطب والمتكلم هو الشخص نفسه, ولا يلزم أن يكون الحوار الداخلي مسموعًا، بل يكفي بأن يتم التعبير بالهمس والتذكر والتفكير ، ويمكن تعريفه بأنه ((حوار يجري داخل الشخصية ومجاله النفس أو باطن الشخصية، ويقدم هذا النوع من الحوار المحتوى النفسي والعمليات النفسية في المستويات المختلفة للانضباط الواعي أي لتقديم الوعي، دون أن تجهر بها الشخصية في كلام ملفوظ دون أن تلتزم بالترتيب النحوي للكلام)) (شعبان، ٢٠١٥، صفحة ٢٢٠), فالحوار الداخلي يُعرف بأنه العملية التي يقوم بها الفرد عند التفكير والتحدث مع نفسه, يمكن أن يتم هذا الحوار بصوت مسموع أو في العقل, ويساعد الفرد هذا الحوار على تنظيم أفكاره ومشاعره، وتحسين ترتيبها وهيكلتها ، يمكن أن يكون لاتخاذ القرارات والتعبير عن الذات والحوار الداخلي أثرًا إيجابيًا في تعزيز التفكير الإيجابي وتحفيز النفس ، لذا ((قد شاع هذا النمط من الحوار في الرواية الجديدة التي استفادت من علم النفس وتمكنت من فهم الأبعاد النفسية والعقد النفسية التي تواجه الإنسان المعاصر)) (مدفوني، ٢٠١٥، صفحة ٥٢) وقد نجد الراوي فيه ((يلجأ إلى استبطان الداخل الإنساني العميق للشخصية بحوار جاد يتعمق في الذات والوجدان ويبرز سؤالا مجمدا في أفكار وصور وهيئات قد تتجاوز حدود المعقول، فتغادر الشخصية عالمها الحقيقي والواقعي إلى عالم فردي وخاص بها ولا علاقة له بالمحيط الخارجي ولا بتأثيراته السلبية والإيجابية)) (عبيد و البياتي، ٢٠٠٨، صفحة ٢٥٧) يسهم الحوار الداخلي في إبراز أفكار الشخصية الرئيسة بشكل مباشر، فضلاً عن إظهار التوتر الداخلي والصراعات التي تعاني منها الشخصية, ويمنح الحوار الداخلي الفرصة للراوي لتسليط الضوء على تطور الشخصية وتغيرها عبر سير الأحداث، ويعد من أهم تقنيات التيار الحديث للوعي لأنه((وسيلة الى ادخال القارئ مباشرة في الحياة الداخلية للشخصية، دون أي تدخل من جانب الكاتب بالشرح او التعليق)) (يوسف، ٢٠١٥، صفحة ١١٢).

أي الحوار الذي يشبه مخاطبة الذات ومناجاتها، يُعد الذات نقطة البداية والتوجه لهذا الحوار، إذ تتداخل فيه جميع التناقضات ويغيب عنه اللحظة الحالية.

فالحوار الداخلي في الرواية يقوم بوظيفة سردية لدفع الأحداث إلى الأمام، وفي ضوئه يمكن للكاتب أن يعبر عن جوهر إبداعه. يُعرف الحوار الداخلي أيضًا بالمنولوج، ويعود أصله إلى خشبة المسرح،

إذ((تخاطب الشخصية نفسها، والمنولوج تقنية من تقنيات القصص الحديثة)) (مجموعة مؤلفين، ٢٠١٠، صفحة ٤٢٢).

ونجد الشكل الثاني معتمداً.

١-**في رواية (أرض زيكولا \ الجزء الاول)** في ضوء انغماس الشخصية في نفسها، يتم إغلاقها وعدم إدراك العالم الخارجي لهذا الحوار الداخلي وتفاصيله, قد لا يشعر الآخرون بهذا الحوار إلا إذا كانت الشخصية تعبر عنه بتعابير وملامح خارجية, ومن أمثلة ذلك في الرواية نجد قوله((فابتسم خالد ابتسامة بها خيبة أمل كبيرة محدثًا نفسه : " إنها زيكولا أرض المجانين".. وسار مسافة أخرى، وازداد تعبه.. حتى سمع من جديد صوت عربة فالتفت فوجدها عربة ضخمة يبدو عليها الثراء)) (عبدالحميد، رواية أرض زيكولا ، ٢٠١٠، صفحة ٣٦) إذ يعاني (خالد) من صراع داخلي بين خيبة الأمل ومصيره المجهول ورغبته في استكشاف أرض زيكولا إذ لا يعلم كيف وصل إلى هذا العالم العجائبي، وكان لهذه البيئة تأثير قوي عليه ، فالهدف الرئيس من الحوار الداخلي هو البحث عن السعادة الداخلية والتوازن بين الاحتياجات المختلفة، لذا كان (خالد) يشعر بأن تلك الأرض مصدر الرعب وعدم الراحة بسبب نظام الحياة المختلف عن المألوف في واقعه.

وكذلك نلحظ تجلي الحوار الداخلي في قوله((وحدّث نفسه بأنه أفقر من بها .. وما معه من نقود لا تفيد بعدما تيقن من مواقفه السابقة أنهم لا يعترفون بها.. وإن كان حديث الفتى صحيحًا سيكون هو الضحية..)) (عبدالحميد، رواية أرض زيكولا ، ٢٠١٠، صفحة ٤٣) يجري هذا النوع من الحوار بين الشخصية ونفسها، إذ يشكل حضوره أهمية كبيرة قياساً بالحوار الخارجي، ونجد في النماذج المذكورة أن الشخصية تحاور نفسها وهي تذكر الأيام التي تمّر بها ، لاسيما تلك الأيام العصيبة التي ليست على (خالد) وحده، بل على كاهل جميع الأسرة، ويلاحظ الخراب في حياة زيكولا ، ويرى أن التطور الذي طرأ على حياة (خالد) قد غيرت نظرته للواقع الذي يعيش فيه, وكذلك نجد في موضع آخر((فهمس خالد إلى نفسه : لا رحمة في زيكولا... ويتحدث إلى نفسه.. إما البقاء في زيكولا أو العودة إلى بلده.. وهو غبي.. ويسأل نفسه: هل يجد ذلك السرداب حقا إن عبر هذا السور أم أنه سراب سيظل يطارده.. ثم يبتسم، ويتحدث إلى نفسه، وكأنها شخص أمامه يحدثه ويقنعه: انت شايف إن فيه حل تاني ؟ .. زي ما قلت قبل كده مبقاش فاضل غير المجازفة..)) (عبدالحميد، رواية أرض زيكولا ، ٢٠١٠، صفحة ٢٠٦) نجد هنا حوار الشخصية مع نفسها وهي تعبر عن مدى اشتياقه الى وطنه الأم وكذلك عائلته، وتعبر عن قوة وشجاعة (خالد) وهو يدافع أمام مصيره ، ويتأمل في مستقبله في عالم يسوده الأنانية والجشع، وشعورها

بالقلق والخوف من المجتمع الذي ما زال يعيش فيه على عكس كمية التطور الذي تمر فيها بلاده، كان (خالد) يرغب في المجازفة بحياته لكي يستطيع العودة إلى وطنه, وكذلك يفكر في طرق يمكنها أن تُنقذه من متاهة سرداب زيكولا, أمّا الحوار الداخلي الذي يُعنى بتسجيل الأفكار الداخلية للشخصية تلك الأفكار والتي لا تنطق بها الشخصيات (الطالب، الرواية النفسية في العراق، ١٩٧١، صفحة ١٠٤),فلم يعول عليه الكاتب كثيراً فقد ورد المنولوج عنده نتفاً من جمل ودفعاً من أسئلةٍ بلا أجوبة (مجموعة مؤلفين، ٢٠١٠، صفحة ٤٣٢)، ففي رواية (أرض زيكولا) يأتي الحوار الداخلي ليطلعنا عمّا يجول في رأس بطلة السرد من أفكار, وهي تعيش حالة من الصراع الداخلي مع نفسها؛ سعياً منها لإيجاد حلّ لأزمتها؛ فهي تمرّ بحالة من الخوف والحيرة, وهو تحاول إنقاذ(خالد) من قانون زيكولا, إذ نجد قولها((ماذا أفعل؟.. سيذبح غدًا..

ودموعها على وجهها، وتسرع وعقلها لا يتوقف عن التفكير، وتتحدث إلى نفسها مجددًا بصوت مسموع :

أنا من سبَّب كل هذا ..

أنا من أخبرته عن مكان رأس المثلث.)) (عبدالحميد، رواية أرض زيكولا، ٢٠١٠، صفحة ٢٥٣), نجد جلياً في هذا الحوار الداخلي أنّ الحوار بُني على شكل جمل استفهامية، تتخللها تدخلات الراوي حينما تحاول البطلة وبكل لوم وتأنيب ضمير, أن تجد وسيلة للتخلص والتحرر من سلطة المكان الذي فرضه قانون زيكولا, وفي مقطع آخر وفي الرواية نفسها يأتي المنولوج بصيغة سؤال تطرحه (أسيل) على نفسها، وهي مقبلة على موعد ذبيح زيكولا, وكما بدا في قولها((وما زالت تصيح إلى نفسها:

– ماذا أفعل ؟ .. ماذا أفعل ؟ .. سيذبح من أحبه غدًا..

ثم وضعت رأسها بين يديها، وصمتت وكأن أصابها الهدوء..)) (عبدالحميد، رواية أرض زيكولا ، ٢٠١٠، صفحة ٢٥٤).

٢–**في رواية (أماريتا \ الجزء الثاني)** نلحظ أنموذجاً آخر للحوار الداخلي، إذ يسهم هذا الحوار بمعرفة الأجواء النفسية التي تعيشها بطلة الرواية وهي تُطارد من قِبل حاكم أرض زيكولا ومطاردتها في بلدها بيجانا ممّا يثير لديها الخوف والقلق فتفكر مع نفسها وتتساءل في حيرة, كما بدأ في قولها((وكلما جال بخاطرها ما قد يفعله حاكم بيجانا أغمضت عينها وتحدثت إلى نفسها :

– ليفعل قدرك ما يشاء يا أسيل، ليفعل ما يشاء.)) (عبدالحميد، رواية أرض زيكولا الجزء الثاني /أماريتا، ٢٠١٦، صفحة ١٣),وهي تحدث نفسها بإيمان ويقين إلهي, وفي نص آخر, فإننا نجد أنّ الحوار الداخلي

يأخذ شكلاً آخر من أشكال الحوار وهو (التذكر)، فشخصية البطلة (أسيل) تستذكر حياتها مع (خالد), فصدى تلك الأيام ما زال يدوي في رأسها, وكما بدا في قولها: ((وقالت في نفسها وهي تنظر إليها :

– أيتها الجميلة، إنك أفضل حالا من سجينة تعلم أنها ستذبح بعد أشهر، فلا تدري هل تسأل أيامها أن تسرع أم تبطئ من مرورها، اللعنة علي بلد باعت أبناءها ... لقد سألت نفسي بالأمس لماذا تستسلم فتاة في الخامسة والعشرين من عمرها ؟!

رغم أنها أحبت شابًا لم يعرف طريقًا للاستسلام قط حتي وصل إلى مبتغاه ، كأنه أعطاها درسًا مسبقا عما هي فيه .)) (عبدالحميد، رواية أرض زيكولا الجزء الثاني /أماريتا، ٢٠١٦، الصفحات ٢٥-٢٦) لقد كشف لنا المنولوج إلى حدّ كبير السبب الذي كان يدفع (أسيل) إلى أنْ تكون أقوى في مواجهة عاصفة من التفكير السلبي الذي ترك في نفسها أثراً كبيراً, في موقف معين، كانت (أسيل) تبدي اهتمامًا أكبر وتمسكًا أكثر بتحقيق نجاحها والاستمرار في تحقيق التألق والتفوق, وكما نجد في قولها((فابتسمت وحدثت نفسها ؛ لن أستسلم يا خالد، ثم نهضت في حماس وكأنها لا تطيق الانتظار)) (عبدالحميد، رواية أرض زيكولا الجزء الثاني /أماريتا، ٢٠١٦، صفحة ٢٧) ويتضح لنا من خلال ما سبق أنّ معظم المشاهد الحوارية الخارجية منها والداخلية ما كانت تمرّ دون أنْ يتدخل الراوي بعبارات وصفية كان لها دورها في الكشف عن المضمون النفسي للشخصيات، فكان السارد بمثابة الوسيط بين القارئ وأفكار ومشاعر الشخصيات؛ تحتاج (أسيل) لمساعدة من الأشخاص المحيطين بها لتجاوز هذه الأزمة النفسية الصعبة، وهذا ما تبين لنا من النص ((فتحدثت إلى نفسها :

– كان خطاب الملك بأن يساعدني هذا الرجل، يبدو أنه من في حاجة إلى المساعدة .)) (عبدالحميد، رواية أرض زيكولا الجزء الثاني /أماريتا، ٢٠١٦، صفحة ٥٠) كان للتفكير والتحدث للنفس تأثير كبير ومؤثر في حياة الشخصية التي تعيش حياة معزولة عن الآخرين، وقد نجد الراوي ((يقصد به أن تقوم شخصية ما في العمل الروائي بتقديم شخصية أخرى عن طريق حوارها الداخلي مقترحة وجود سامع كالقارئ مثلاً)) (برنس و فزندار، ٢٠٠٥، صفحة ٩١) وعندما قابلت الشخصية الثانوية لأول مرة الرجل العجوز غريب الأطوار (سيمور)، استطاعت أن تتعرف على حياته ومشاعره المفعمة بالحزن؛ وفي مقطع سردي آخر يتخلله الحوار الداخلي، وكانت تحفز نفسها على التصدي لتدفق الأفكار السلبية، مؤكدة على الدفاع عن هويتها وأهدافها ،وكما نجد في قوله((فتحدث نفسها دون توقف :

– سيمر هذا العناء، لن أصبح عبدة في هذا البلد الملعون، لن يمتلكني أحد ..)) (عبدالحميد، رواية أرض زيكولا الجزء الثاني /أماريتا، ٢٠١٦، صفحة ٦٣) الحوار الداخلي مع أسيل مستمر، إذ تسعى

لتحقيق الحرية وعدم الاستسلام لطموحات العبودية؛ وكانت (أسيل) تستعد بجدية لمغادرة أماريتا، حتى لا تقع ضحية سهلة للعبودية، كما نجد قولها – ((فهمست إلى نفسها :

– تأبي أماريتا أن أخرج منها معي شيء يشبهني ..

ثم ارتدت قلنسوتها التي صارت تلائم رأسها، ونظرت إلى صورتها بالمرأة، وغمزت إليها باسمة :

– أهلا بك أيها البحار.)) (عبدالحميد، رواية أرض زيكولا الجزء الثاني /أماريتا، ٢٠١٦، صفحة ٩١) لا سيما وأن هذا النوع من الحوار ((أقرب إلى الصدق والتلقائية ، كونه لا يتعدى الذات)) (الفريح، ٢٠٠٩، صفحة ٣٤٢) ليكون النقاش الداخلي للشخصية يكشف لنا صفات (أسيل) بوضوح ودقة في أثناء تنكرها للهروب من سيطرة أماريتا والنجاة من حياتها المليئة بالضغوط والإرهاق الجسدي والنفسي ؛في هذه النصوص، يظهر الحوار الداخلي بين شخصية (خالد) ونفسه حول مقتل صديقه الزيكولي، الذي تم الغدر به من قبل جنود زيكولا، نظرًا للخصائل السلبية التي تمتاز بها شخصيتهم, وكما بدا قوله((فنطق خالد محدثًا نفسه بصوت مسموع :

– وإن خانهم، وهذا لم يكن ليحدث لماذا يُقتل بعيدًا عن بقية الجيش، أعلم إن كان هناك خونة من الجنود فيقتلون علي مرأي من الباقين ليكونوا عبرة .)) (عبدالحميد، رواية أرض زيكولا الجزء الثاني /أماريتا، ٢٠١٦، الصفحات ٢٢٢-٢٢٣) فاجتاح (خالداً) حزنٌ عميقٌ لفقدان صديقه الوحيد في وقت يملأ الجشع العالم من حوله, قرر (يامن) أن يتحمل عواقب تلك الضريبة ويقدم لتضحية من بين أصدقائه، بهدف هرب (خالد) من عالم يبدو مليئاً بالفساد؛ ليكشف (خالد)عن غرائز قانون زيكولا الدموي الغامض، التي تجذب وتستنزف أرواح المحيطين بها لصالح حاكمها الجشع، كما يظهر لنا في قوله((فهمس إلى نفسه في ذهول :

– مقبرة فقراء إكتارا، وجه زيكولا القبيح ...)) (عبدالحميد، رواية أرض زيكولا الجزء الثاني /أماريتا، ٢٠١٦، صفحة ٣١٥) يصوّر الكاتب قانون زيكولا كوحش مفترس يجتاح من حوله، يقوم بقتل الناس بأسرهم من أجل استيلائه على ذكائهم.

٣- **ويمكن رصد تعدد الشخصيات وعلاقتها بالحوار الداخلي في روايته (وادي الذئاب المنسية)** اذ نجد تقديماً لشخصية (الشيخ موسى) وهو يفكر بالهجرة عن وطنه بقوله ((ثم حدثتُ نفسي مؤنبا: لماذا تشغل نفسك بهذه القرية من الأساس؟ غدًا ستأخذ نقودك وتهجرها إلى الأبد.)) (عبدالحميد، رواية أرض زيكولا الجزء الثالث /وادي الذئاب المنسية، ٢٠٢٣، الصفحات ١٣-١٤) شخصية (الشيخ موسى) تظهر لنا من الحوار الداخلي، إذ يعبر عن تذمره من الحالة الراهنة ومعاناته الكبيرة التي تدفعه للهرب من وطنه

الأم بحثاً عن السعادة، الحوار الداخلي (المونولوج) كان موجزًا جدًا في التقديم واهتم بالانتقال بين الماضي والحاضر، وفي مقطع آخر، يظهر الشيخ موسى ليخبرنا الكاتب عن فقدانه عقله وتحول حالته إلى غير طبيعية، إذ يتخيل أشياء غير مألوفة ويتحدث بأسلوب غير مألوف عن حياتهم ،كما بدا في قوله((وأكملت إلى نفسي مخوّفًا لها: إلى أين تذهب في هذا التوقيت ؟ ألا تتذكر أمر الجنية التي ظهرت لجدك من قبل وقتما كان يروي أرضه بعد منتصف الليل؟ نعم، أخبرتني أمي عن ذلك الأمر مرارا وتكرارًا.)) (عبدالحميد، رواية أرض زيكولا الجزء الثالث /وادي الذئاب المنسية، ٢٠٢٣، صفحة ١٤)

وبهذه النصوص، نستطيع أن ندرك الحالة النفسية للشخصية وهي تعيش في بيئة مليئة بالمخاطر, ويتضح لنا ذلك من الحوار الداخلي مع الذات في النص، وكما نرى في قوله ((– ماذا ؟! هل أصابني الجنون أم أنا عالق في حلم ما ؟

لأفاجئ قبل أن أكمل كلامي بتبدل الصورة أمامي تدريجيا لتختفي شبكة العنكبوت شيئًا فشيئًا هي وأكوام الأتربة)) (عبدالحميد، رواية أرض زيكولا الجزء الثالث /وادي الذئاب المنسية، ٢٠٢٣، صفحة ١٧) حوار (الشيخ موسى) مع نفسه والارتباك المبين له يُعد السبب الذي أدى إلى فقدانه للوعي بالواقع والخروج عن المألوف؛ وعندما وصف لنا الكاتب مشهد الطاحونة وكأنها مكان معادي تحيط به السلبية من كل جانب ويرمز لها بالسوداوية ؛ في حين يشهد النص الثاني وفاة الشخصية الشيخ موسى ويفتتح سلسلة من الأحداث المثيرة. ويضيف الكاتب عنصر الصدفة بأسلوبه السردي الذي يغري القارئ ويضفي متعة إضافية على الرواية، ويحث القارئ على المتابعة بلا ملل أو إحساس بالملل.

كما نجد في قول شخصية خالد((همست إلى نفسي بقلب يدق خوفًا:

– رحمة الله عليك يا شيخ موسى، اعتنى المُغسل بذئبك وكفنه بكفن خاص به.)) (عبدالحميد، رواية أرض زيكولا الجزء الثالث /وادي الذئاب المنسية، ٢٠٢٣، صفحة ٤٠) كشف لنا النص عن السلوك الإنساني في قرية موسى وكيف يتم تكريم أفرادها بالاهتمام بممتلكاتهم والاعتناء بها حتى في غيابهم عن الوجود .

يقوم الكاتب بإضافة محور آخر في الرواية ، **وهي قصة (حب نوح وحبيبته ناي)** ،وثم يروي الكاتب كيف تسبب والد نوح في خيانة وتسبب في قتل ناي بلا رحمة؟، وهذا ما يتضح من قوله((همست إلى نفسي مرتعبا:

– لا، لن تفعلها يا أبي)) (عبدالحميد، رواية أرض زيكولا الجزء الثالث /وادي الذئاب المنسية، ٢٠٢٣، صفحة ١١٣) نوح في مقطع آخر يفكر بمفرده في محاولة لتخفيف الصدمة والمصيبة الكبيرة التي ستحدث معهُ ،ونجد قوله ((كالمجنون كنت أغمغم إلى نفسي:

لماذا يا أبي، ما ذنب الفتاة؟!)) (عبدالحميد، رواية أرض زيكولا الجزء الثالث /وادي الذئاب المنسية، ٢٠٢٣، صفحة ١١٣) يرغب في التفوق على الزمن لسبب وحيد، وهو الحفاظ على سلامة من يحبه، يسعى للتضحية بنفسه من أجل وجودها بجانبه ولا يفكر إلا فيها، انتهى كل شيء في حياته، خسر المعركة وأصبح يفكر بأفكار محزنة، بالطريقة التي قدمها الكاتب، يريد أن يوضح فكرة الحياة وكيف تصبح بلا قيمة بدون الأشخاص الذين نحبهم، وكيف تكون نهايات الأمور حزينة للغاية؛ ويتضح ذلك في النص ((وضربت فأسي في التربة أمامي وأنا أحدث نفسي غاضبا:

– إنَّ هذا الطين سيأكل جسدها.)) (عبدالحميد، رواية أرض زيكولا الجزء الثالث /وادي الذئاب المنسية، ٢٠٢٣، صفحة ١٣٩) يرغب في الحفاظ على حبيبته في مكان يناسب مشاعره القوية تجاهها، فقد كان شغوفاً بحبه الوحيد ، يفكر في عودتها إلى الحياة ويتخيل بداخله كأن الأمر مجرد حلم، كما نجد في قوله((وهمست لنفسي:

– لن أدعها ترقد في هذا التراب وهناك ذرة أمل بعودتها إلى الحياة من جديد، لن أخذلها مرة أخرى.)) (عبدالحميد، رواية أرض زيكولا الجزء الثالث /وادي الذئاب المنسية، ٢٠٢٣، صفحة ١٤٠) كانت نظرة نوح تتأمل النور الخافت لعودتها إلى عالم الحياة، وفي قلبه يترنح الشوق والأسى على فراقها، في نص آخر، يظهر لنا حوار تفكيري لشخصية الشخصية (خالد) مع نفسه إذ يتأمل في الانتقال عبر الزمن وإصلاح التداعيات التي تسبب فيها الشيخ موسى بقتله لزعيم ذئاب الوادي المعروف بـ (الصامون) كما يتضح من قوله((هكذا حدثت نفسي وأنا أترقب الغابة في انتظار ظهور وحوش الشاهد بعدما طرأت على بالي فجأة إمكانية العودة إلى زمن الشيخ موسى ومنع كل ما حدث من جذوره إن عثرنا على خاتم جندي الهجانة، حتى وإن علقت في الماضي.)) (عبدالحميد، رواية أرض زيكولا الجزء الثالث /وادي الذئاب المنسية، ٢٠٢٣، صفحة ٢٦١) وتتجلى أهمية هذا العنصر في بناء الرواية في ((أنه يلغي كل مسافة في زمن الأحداث وزمن روايتها، وبالتالي يسمح للبطل بالرجوع إلى الوراء محطما التوقيت الزمني المتعارف، وإذ تتحطم الفواصل الزمنية، يصبح بإمكان الذكريات أن تطفو على السطح وتكتسب حضورا كاملا في اللحظة الحاضرة)) (شبيل، ١٩٨٧، صفحة ١٧٢) وكذلك (عودة، ٢٠٠٦، صفحة ١٧٦) فالخاتم الذهبي هو الوسيلة الوحيدة التي يستخدمها الكاتب للربط بين الواقع والخيال، وذلك بطريقة مشوقة

تحمل فيها الأحداث الأمل وتلغي مفهوم المستحيل، بعد عودته، قرر خالد أن يعود إلى زمن الشيخ موسى ليمنع نفسه من ارتكاب الخطيئة التي ستكون له عواقبها في المستقبل, فكان هدفه الأساسي هو التفكير في الغدر وإنهاء المشهد من بكرة أبيه, لولا ضميره الحي الذي حثه على الصبر لحدوث الحادثة، كما هو واضح من قوله((وهمست إلى نفسي وأنا أحدق إلى وجهه: إنَّ موته سيكون أفضل له من عيشته التي عاشها بعد رؤيته للذئب. ووجدتني أتحسس خنجري، فتقلب على الأريكة معطيا ظهره لي، فأبعدت يدي عن مقبض خنجري، وتنهدت محدثًا نفسي: لا لست قاتلا، سأنتظر ليلة بدر الشهر القادم .)) (عبدالحميد، رواية أرض زيكولا الجزء الثالث /وادي الذئاب المنسية، ٢٠٢٣، صفحة ٢٧٨) يمكننا تعقب الراوي، وكيف يكون دوره حاسمًا في توجيه مجريات الأحداث ((فتغادر الشخصية عالمها الحقيقي والواقعي إلى عالم فردي وخاص بها ولا علاقة له بالمحيط الخارجي ولا بتأثيراته السلبية والإيجابية)) (عبيد و البياتي، ٢٠٠٨، صفحة ٢٥٧) وإذ كانت غرائز (خالد) تميل إلى العمل بشكل إيجابي وتحقيق الخير، وعندما يناقش نفسه في هذا الأمر، يفعل ذلك لأجل هدف سامٍ يسعى في ضوئه إلى إنقاذ العالم الآخر من الأذى الذي تسببه الذئاب الغاضبة ،وظل خالد في انتظار الحادثة ليمنعه من القيام بالعمل السيء الذي قد يؤدي إلى نتائج سلبية في المستقبل.

إذ نستنتج من دراستنا لهذا المبحث أن تقنية الحوار الداخلي تُعد إحدى الجوانب المهمة في بناء الشخصيات الروائية، إذ تمكننا من فهم جوانب متعددة للشخصية من مشاعرها وأفكارها، ومن الحوار الداخلي يمكن أن نكتشف تفاصيل أكثر عن شخصيتها ونسهم في تطورها أثناء تطور الأحداث. ويعدّ الحوار المحرك الرئيس لجري الأحداث وبناء دراميتها المتنوعة، إذ تناول الكاتب في كلا الحوارين- الداخلي والخارجي- تفاصيل تنوعت بتنوع تجاربه وتعدد رؤيته نحو الحياة ومصادفاتها.

الخاتمة:

تخلصُ هذه الدراسة الى النتائج الآتية:

١- جاءت لغة الرواية واضحة ، ذات ألفاظ عذبة، فهي لغة سهلة لا غرابة فيها وهي تذكر الأحداث التي ينقلنا فيها الروائي كما هي من دون تزويق أو تزيين.

٢- مزج (عمرو عبد الحميد) بين الحوار الداخلي والحوار الخارجي، إذ جعله عنصراً حيوياً ساهم في التفاعل بين الشخصيات بشكل كبير.

٣- إن الكاتب استطاع أن يكسر آفاق التقليد القديمة لهذا نجد رواياته قد قدمت بأكثر من طريقة حتى نجد أنه قد أدخل المؤلف والقارئ إلى ساحة النص .

٤- كانت الرواية منسجمة الأحداث ويظهر ذلك في ضوء علاقة الشخصيات في المكونات السردية من حيث الحوار بنوعيه وعلاقتهما بالزمن والمكان .

Sources and references:

Study subject:

_The novel “Land of Zikola”, Juice of Books, (B, I), ٢٠١٠AD.

_The novel The Land of Zikola, Part Two / Amarita, Juice of Books, (B, I), ٢٠١٦ AD.

_The novel The Land of Zikola, Part Three / Valley of the Forgotten Wolves, Juice of Books, first edition, ٢٠٢٣AD.

Sources and references:

Books:

١.The Art of the Story, Muhammad Youssef Najm, Dar Beirut, Beirut, (b, ed), ١٩٥٥ AD.

٢. Dialogue formats in literary discourse, Sabri Muslim Hammadi, Dhamar University Press, first edition, ٢٠٠٧AD.

٣. In front of the mirror, essays on poetry and stories: Najman Yassin, University of Mosul, D. I., ١٩٧٦AD.

٤. Dictionary of Novel Criticism Terms, Arabic-English-French, by Latif Al-Zaytouni, Dar Al-Mukhtar, Beirut - Lebanon, first edition, (ed.(.

٥. The Impact of the Western Novel on the Arabic Novel, Jumaa Saj Maatouq, Dar Al-Fikr Al-Lubani, Beirut, ١st edition, ١٩٩٤AD.

6 .The narrative narrative in the works of Ibrahim Nasrallah, Hiyam Shaaban, Al-Kindi Publishing and Distribution House and Library, ١st edition, Amman .٢٠١٥

7. Aesthetics of narrative composition, Dr. Muhammad Saber Obaid and Dr. Sawsan Al-Bayati, Dar Al-Hewar for Printing, Publishing and Distribution, Latakia, ١st edition, .٢٠٠٨

8. Narrative techniques in theory and practice, Dr. Amna Youssef, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, ٢nd edition, .٢٠١٥

9 .Dictionary of Narratives, a group of authors, supervised by: Muhammad Al-Qadi, Muhammad Ali Publishing House, Tunisia, ١st edition, .٢٠١٠

10 .The Narrative Term, Gerald Prince, Abed Fazindar, The National Translation Project, ١st edition, .٢٠٠٥

11 .Description techniques in the Saudi short story, Haifa Al-Furaih, Riyadh Literary Club, Riyadh, ١st edition, ٢٠٠٩AD.

12 .The Narrative Art of Ghada Al-Samman, Abdel Aziz Shubail, Dar Al-Maaref, Cairo, ١st edition, ١٩٨٧AD.

13 .Narrative aesthetics in novelist discourse, Sabiha Odeh, Dar Majd Lawi, Amman, ١st edition, ٢٠٠٦AD.

Periodicals:

1. The language of dialogue and its significance in the Iraqi novel, Baqir Jawad, Al-Tali'ah Literary Magazine, issue ١, ١٩٨٠AD.
2. Dialogue in Narrative Art, Sabri Muslim, Al-Yarmouk Magazine, No. ٢, ١٩٩٩ AD.
3. The Character in the Novel (The Ends) Abdul Rahman Munif, Fadel Ibrahim Al-Hamdani, Tikrit University Journal of Human Sciences, No. (3), 2023 AD.
4. The character in the novel The Queen of the Grapes, an interpretive reading, Dr. Muhammad Saleh Khalaf Al-Jubouri, Tikrit University Journal for Human Sciences, Issue (11), 2012 AD.

٥. The Psychological Novel in Iraq, Omar Al-Talib, Arab Intellectual Magazine, issue ٣, ١٩٧١AD.

University theses and dissertations:

١. The character of the hero in the novel The Holy Love, by Izz al-Din Jalawji, Rabiaa Madfouni, Master's thesis, Larbi Ben M'hidi University Oum El Bouaghi, Faculty of Arts and Languages, Algeria, .٢٠١٥